

كوفرت من ارباح المشاريع الصناعية أموال كثيرة تتطلب الاستثمار ، وبعد أن أصبح التعامل يجري بواسطة المصارف ، أضحت هذا الرأسمال مماثلاً يجري نحو كل ركن من أركان العالم يجد فيه ربحاً مضموناً ، ومن الطبيعي أنه مادام هو الذي ينتقل إلى أمكنة المشاريع الصناعية فلا يمكن أن يكون عاملاً موقعياً لها .

على أنه تبين ، مع ذلك ، ملاحظة أن سيولة رأس المال النقدي ليست مطلقة . وأما تقيدها هناك عوامل . منها تسهيلات نقله ، أي توفر التسهيلات المصرفية . أما العوامل الأخرى فتختلف باختلاف مصادره ، خارجية أو محلية .

من المصادر الخارجية ، قد تحصل بعض الدول على رأس مال نقدي في شكل إعانات أو قروض من دول غنية بتأثير علاقات ودية بينها . وقد تحصل عليه من البنك الدولي التابع للأمم المتحدة عند اقتناعه بسلامة المشروع الذي يساهم في تمويله . كما أنها قد تحصل عليه من ممولين آخرين عند توفر بعض من الاعتبارات . منها مقدار الثمن الذي يدفع له . فرأس المال النقدي يكون خالئاً قابلاً للشراء أو للبيع كأى سلعة ، ويتوفر باعتبار الثمن المعروض له ، أي باعتبار الفائدة . ولهذا فإن شراء رأس المال النقدي وانتقاله عبر الحدود السياسية بين الدول ، يتم عادةً ببطء . وعلى الأخص عندما يكون الانتقال إلى الدول النامية . وذلك لأن صاحب رأس المال يرى في ذلك نوعاً من المخاطرة برأسماله ، حيث أنه لا يعرف الكثير الذي يطمئنه عن الأوضاع السياسية والاقتصادية في هذه الدول . ولهذا فإنه قبل أن يخاطر برأسماله يستغرق وقتاً في دراسات للاحتتمالات الاقتصادية للمشروع الذي يقوم بتمويله . كما يقوم أيضاً بدراسات عن الوضع الاقتصادي للدولة صاحبة المشروع وعن سلوك شعبها وعن استقرار الوضع الحكومي فيها .

وتكون رؤوس الأموال النقدية متوفرة بدرجة كبيرة في الدول المتقدمة ، من ارباح المشاريع الصناعية . أما في الدول الزراعية ، وبخاصة تلك التي تخلصت من قيود الاستعمار أخيراً فإن توفيره فيها يمثل مشكلة . وذلك لأن مواردها تكون قليلة بينما تكون احتياجاتها كثيرة . ومع ذلك ، يمكن توفير ما يلزم منه مبدئياً باعتماد الحكومة والشعب مبدأ الادخار وتقليل الانفاق على الكماليات إلى أدنى حد ممكن . والصين الشعبية مثل بارز أمام الشعوب النامية الجادة في تصنيع نفسها . فالصعوبة في الخطوة الأولى . وكثير من

المشاريع الصناعية المبكرة قد نمت في مناطقها حركة صناعية أستمراية بسبب ماتشره من وعى صناعى بين الشعب وما توفره من يد عاملة صناعية . بالأضافة الى ماتوفره من أرباح تستخدم في تمويل مشاريع صناعية أخرى .

ويكون رأس المال الوطنى أو المحلى أقدر على الحركة في داخل حدود الدولة سواء أكان مصدره الحكومة أم كان مصدره أفراد وهيأت . وذلك لأنه لاتوجد صعوبة تعترض حركته . فالحكومة صاحبة السلطة تنقل رأسمالها الى مكان المشروع الذى تريد أستغلاله فيه . والشركات الوطنية لاتخشى على رؤوس أموالها . لأنها تكون تحت أبصارها . فضلاً عن معرفتها بالنواحي الاقتصادية للمشاريع التى تقوم بتمويلها واطمئنانها الى حماية القوانين المحلية لها .

والخلاصة :

- ١ - أن رأس المال المنتج تكون له أهمية في قرارات اختيار الموقع لبعض المشاريع الصناعية اذا كان قائماً قبل تنفيذها .
- ٢ - أن رأس المال النقدي . المنقول . بسبب سهولة نقله مصرفياً . لاتكون له أهمية في قرارات اختيار مكان المصنع .
- ٣ - حيث يتوفر رأس المال النقدي محلياً فانه يجتذب المشاريع الصناعية اليه . وهذا يفسر من بعض النواحي النمو القائم في مناطق التركزات الصناعية وفي المدن الكبيرة .

٤ - السوق -

يمكن القول بأن السوق مكان فيه ناس يبيعون او يشترون مواداً اولية او سلعاً مصنوعة . وقد يكون السوق محلياً في مدينة او قرية . او يكون اقليمياً او دولياً او عالمياً . ومن اسواق السلع المصنوعة ماتمكن تسميته بسوق استهلاكية وهو الذى يقبل عليه جمهور الناس لسد حاجاتهم من سلع كالبخبز او الاحذية او الادوات المنزلية . كما ان منها مايمكن تسميته بسوق انتاجية وهو الذى تقبل عليه طبقة خاصة من الناس . غالباً أرباب اعمال . لشراء سلع تستخدم في انتاج سلع اخرى او تساعد في انتاجها مثل الآلات المكنية او مكائن الخياطة او النسيج .

ودراسة السوق من وجهة نظر الجغرافيا الصناعية تتضمن ناحيتين رئيسيتين احدهما . سعة . اي عدد الناس المحتمل اقبالهم على شراء السلعة او السلع المعروضة . والاخرى . قدرته الشرائية . وهذه ترتبط بمستوى حياتهم . وفي كلا الناحيتين تختلف اسواق العالم .

عندما تكون سعة السوق صغيرة كما تكون قدرته الشرائية ضعيفة . مثل اسواق التندرا والصحاري والجبال والغابات او مثل اسواق الكثير من الجزر الصغيرة المبعثرة في المحيطات والبحار . فانها لاتساعد على قيام صناعات حديثة في معامل خاصة وتكون الصناعات القائمة يدوية وآلية بسيطة . وفي الغالب منزلية .

وعندما تكون سعة السوق صغيرة . بينما تكون قدرته الشرائية كبيرة نسبياً . مثل اسواق بعض المناطق الزراعية في دول كالولايات المتحدة الامريكية او الارجننتين او استراليا او نيوزيلندا . فان قدرته الشرائية العالية تجتذب اليه صناعات حديثة تقوم في مدنه المتباعدة او في قرأه الكبير ولكنها تكون صغيرة الحجم عادة . وذلك لأن حرفة الزراعة من جهة لاتساعد على توفير الكثير من رأس المال . ولأن صغر سعة السوق من جهة اخرى لاتجتذب اليه من الخارج رؤوس الاموال اللازمة لقيام صناعات كبيرة . وفي الغالب يعتمد الناس في مثل هذه الاسواق على قدراتهم الشرائية في استيراد السلع التي يحتاجون اليها من خارج مناطقهم .

وبالمثل اذا كانت سعة السوق كبيرة ولكن قدراته الشرائية تكون ضعيفة . كما في المناطق الزراعية كثيفة السكان . فان ضعف القدرة الشرائية لدى نسبة عالية من السكان . تفرض عليهم ان يصنعوا في بيوتهم او في ورش صغيرة ومعامل . الكثير من الاشياء التي يستخدمونها من المواد المتوفرة لديهم . ولهذا تكون الصناعات الغالبة فيه من الصناعات الاولية ومن الصناعات الاستهلاكية الخفيفة . كما تكون مبعثرة وبأحجام صغيرة . مع تركيز واضح لها في المراكز المدنية الكبيرة . وتشغل عادة مركزاً ثانوياً بالنسبة للزراعة التي تكون لها الجاذبية الكبرى . وما لم تستخدم الحكومات أساليب الحماية فان بعضاً من الصناعات القائمة قد يضعف او يختفي امام منافسة السلع المماثلة المستوردة التي انتجت رخيصة بالتكنولوجيات الحديثة . وعندما يقوم بعض من الوطنيين بالتحول عن استغلال رؤوس اموالهم في شراء الارض او في بناء العقارات او في التجارة الى الصناعة . او عندما تكون الاوضاع الداخلية

مستقرة وتجذب سعة السوق رؤوس أموال اجنبية . فان حجم النشاط الصناعي يزداد وتقوم صناعات حديثة ولكنها تكون في الغالب من الانواع التي تنتج سلماً استهلاكية رخيصة كصناعات النسيج والبلاستيك والادوات المعدنية .
اما عندما يكون السوق واسعاً ويتمتع بمستوى عالي لدخل الفرد كما في الاقاليم الصناعية في دول كالولايات المتحدة الامريكية واليابان وبعض من الدول الاوربية . فان قدرته على جذب الصناعات الحديثة اليه تكون كبيرة جداً . وتقوم فيه انواع كثيرة من الصناعات الانتاجية وانواع اخرى من الصناعات الاستهلاكية . وعادة تكون الصناعات الاستهلاكية فيه اكثر تعدداً وأكثر تنوعاً مما يوجد في اي مكان آخر . وذلك لحقيقة انه تكون للاعداد الكبيرة والغنية من السكان مطالب واسعة ومتنوعة وغير محدودة من انواع الطعام والشراب والكساء والمأوى ومن الثقافة والترفيه والعناية الصحية وغيرها والكثير من الخدمات . ولمثل هذه الحقيقة تميل الصناعات الى ان تقوم بالقرب من المراكز المدنية الكبيرة . ويقوي الميل توفر تسهيلات النقل على نطاق واسع الى اتجاهات مختلفة .

وفي الاسواق بصفة عامة توجد انواع عديدة من الصناعات . ولكن جاذبيتها تكون اكبر لأنواع معينة منها وهي :

- ١ - الصناعات التي تنتج سلماً تكون اكبر حجماً او وزناً من المواد الاولية التي دخلت في صنعها . مثل صناعات المكائن الزراعية ونحوها ... والسيارات والثلاجات والغالات والبيانو ونحوه من الآلات الموسيقية . ومثل البراميل وقطع الاثاث والمكاتب والعلب والتقاني والطارات المطاط .
- ٢ - الصناعات التي تكون منتجاتها قابلة للعطب في اثناء النقل مثل صناعات المخبوزات الطرية او الثلج او الايس كريم او الزجاج او الخزف .
- ٣ - الصناعات التي تكون موادها الاولية كما تكون منتجاتها غير معرضة للتلف في اثناء النقل ولا يختلف وزن او حجم هذه المنتوجات عن وزن او حجم المواد الاولية التي استخدمت في صنعها . كصناعات النسيج . تميل الى ان تقوم قرب اسواقها . مادامت تكاليف نقل الطن كيلومتراً من المنتوجات لاختلف كثيراً عن تكاليف نقل الطن من المواد الاولية .

٤ - الصناعات التي تتطلب ضرورة ان يكون المنتج على اتصال مباشر بالمستهلك مثل صناعات المودة والصناعات الاخرى المماثلة التي تتعرض منتجاتها بصورة مستمرة للتغير في انماطها او في رغبات الناس فيها مثل صناعات النسيج والملابس